

واقع الأم العاملة في المجتمع الجزائري.

دراسة ميدانية لعينة من الأمهات العاملات في مختلف القطاعات بمدينة

سطيف.

أ. عيشون سامية

د. عباوي الزهرة

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة

Samiaaich9@gmail.com

zahra02dz@live.fr

. ملخص الدراسة: تروم هذه الدراسة على واقع الأم العاملة و التحديات التي تواجهها ، حيث أن خروج المرأة للعمل في المجتمع الجزائري ترك تبعات على النظام الأسري ، في ظل الهيمنة الذكورية الغالبة على ثقافة العائلات الجزائرية ما يجعل الرجل الجزائري الذي تقبل فكرة تعليم المرأة و عملها لكنه غير مستعد للتنازل عن أي حق منحه إياه الشرع أو العادات أو الأعراف الاجتماعية، هذا ما جعل الأم العاملة في مجتمعا و بالرغم من تحقيقها لعديد المكاسب العلمية و الاجتماعية إلا أن توجهها للعمل خارج المنزل جعلها تواجه تحدي التوفيق بين الأدوار المهنية و الأدوار الأسرية في ظل المعوقات الاجتماعية و المهنية التي تواجهها و طبيعة التركيبة الذهنية للفرد الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الأم العاملة، الأدوار المهنية ، الأدوار الأسرية ، العمل، العمل المنزلي .

Résumé :

Cette étude a mis en évidence la réalité de la mère qui travaille et les défis du système social. Où le départ des femmes pour travailler dans la société algérienne a eu des conséquences sur le système familial. Ce qui a conduit à concilier les rôles professionnels et les rôles familiaux à la lumière des obstacles sociaux et professionnels auxquels elles sont confrontées et de la nature de la structure mentale de la personne algérienne.

Mots clé : Mère qui travaille, rôles professionnels, rôles familiaux, travail, travail domestique.

. مقدمة:

إن التغيرات والتطورات التي حصلت على مستوى مختلف الأنساق الاقتصادية، الاجتماعية السياسية، الثقافية والفكرية، قد غيرت من البنية الاجتماعية للأسرة بشكل عام ووضعية المرأة بشكل خاص إذ مكنتها من المشاركة في العملية الإنتاجية في مختلف القطاعات هذا ما كثف من مسؤولياتها، حيث وجدت نفسها مضطرة للقيام بوظيفتين واحدة على مستوى الأسرة والأخرى على مستوى عملها. فعلى مستوى الأسرة تقوم برعاية شؤون زوجها وتلبي مطالبه المختلفة، وتربي أبناءها وترعاهم من النواحي الجسمية والنفسية، وتشرف على إدارة شؤون بيتها وتقوم بكل واجباتها فيه من غسيل، تنظيف وطهي وترتيب... الخ، بالإضافة إلى هذا فهي تمارس نشاطا خارج بيتها، في وسط تنظيمي تسييره جملة من القوانين والقواعد تفرض على المرأة الاحترام والتقييد بها وبالوقت المحدد للعمل.

وفي الجزائر المرأة العاملة وبالأخص الأم العاملة أصبحت ظاهرة تستدعي الدراسة والبحث فيها بالنظر لدورها في تحقيق التنمية، حيث أن عدم مشاركة المرأة في العمل الخارجي يحد من إبراز قدراتها والتعبير عن أهدافها وطموحاتها والعمل على تحقيقها.

1- أسباب و أهمية و أهداف الدراسة :

* انتشار ظاهرة خروج المرأة للعمل في المجتمع الجزائري وما نتج عن هذه الظاهرة ظهور مشاكل في الأسرة.

* لتوضيح أهمية مكانة الأم العاملة كشخص من جهة وكفاعل اجتماعي من جهة أخرى.

* إلقاء الضوء على ضرورة الاهتمام بالمرأة كمورد بشري منتج، نظرا لدورها في تحقيق التنمية داخل المجتمع.

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- إن الأم العاملة جزء لا يتجزأ من المجتمع، فقد استطاعت أنتجمع بين واجبين (الأم والعاملة) في نفس الوقت.

- تعتبر هذه الدراسة بمثابة نموذج تحليلي لوضعية الأم العاملة والظروف التي تعيشها والمسؤوليات التي تتحملها في الأسرة من جهة وفي العمل من جهة أخرى، وفي هذا الأخير يجب أن تبرز قدراتها و إمكانياتها حتى تكون فاعلا اجتماعيا لها تأثيرها ومكانها الخاص في المجتمع.

- التعرف على المشاكل الأسرية المختلفة التي نجمت عن خروج الأم للعمل وكيفية علاجها، لكون هذه المشاكل تنعكس على الأبناء والزوج مما يؤثر على الاستقرار العائلي كما أن هذه الدراسة قد تفيد المسؤولين في التعرف على أنواع المشكلات التي تعاني منها الأم العاملة والعمل على التكفل بهذه المشاكل وأخذها بعين الاعتبار.

- أهداف الدراسة:

لا يوجد بحث أو دراسة بدون أهداف أو غايات وهذه الدراسة تهدف

لمعرفة:

- الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الأم العاملة.

- الأسباب الحقيقية التي دفعت بالأم للخروج للعمل.

- أهم الصعوبات والمشاكل التي تواجهها الأم سواء داخل الأسرة أو في العمل.

- أهم الأساليب التي تتبعها الأم في تحقيق الموازنة بين اهتماماتها الأسرية والوظيفية.

- الآثار الإيجابية والسلبية التي تعود على الأم نتيجة خروجها للعمل.

4- إشكالية الدراسة:

لا يمكن الحديث عن الأم العاملة بمعزل عن دورها المركزي داخل الأسرة كإهتمام بالزوج و تربية الأطفال و غيرها من الواجبات الأسرية باعتبار أن المرأة كأم و زوجة تعتبر اللبنة الأساسية في الحياة الأسرية بالنظر للوظائف الأسرية المرتبطة بها

دون غيرها من تنشئة اجتماعية و إشراف على المنزل... الخ، و رغم أن الفرص أضحت متساوية بين المرأة والرجل إلا أن المرأة قد تواجه صراع الأدوار بين مسؤولياتها في عملها وأسرتها ، فخروجها إلى ميدان العمل وقيامها بدورين اجتماعيين قد يؤدي إلى تعارض بين عملها في خدمة مجتمعها ودورها كأم وحاضنة لأطفالها ، يؤدي بالتالي إلى تعرضها لضغوط اجتماعية و نفسية الأمر الذي يؤثر على دورها كأم وزوجة ، ويكون له أثر على توافقها الزوجي ، وبالتالي يكون لهذين العاملين الأثر الكبير في تماسك الأسرة وترابطها.

فمهما يكن الأمر فإن عمل الأم خارج المنزل يترتب عنه عدة صعوبات ومشاكل تجعل الأم تعيش حالة صراع دائم في محاولتها التوفيق بين الواجبات الأسرية وعملها في الخارج.

وإنطلاقاً من كل ما تقدم يمكننا أن نطرح التساؤلات التالية:

- 1- كيف يمكن للأم العاملة أن توفق بين أدوارها الأسرية وأدوارها المهنية؟
- 2- ماهي التحديات و المعوقات التي تواجه الأم العاملة؟
- 5- الفرضيات :

1- توفيق الأم بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية مرتبط بإعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة.

2- تواجه أم العاملة معوقات اجتماعية و ثقافية.

6- تحديد المفاهيم:

6-1 الأم العاملة:

أ- اصطلاحاً: تعرف المرأة العاملة أو المشغلة على " المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها، وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة البيت و دور الموظفة". (كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، 1984)

حيث سابقاً كان عمل المرأة الرئيسي في المنزل، على إثره تقوم بعدة مهام كالتنظيف، الغسيل، غزل الصوف، إضافة إلى تربية أطفالها دون مقابل مادي، في

حين اليوم و من خلال التغير الاجتماعي الذي أدى بدوره إلى تغير الذهنيات أصبح للمرأة عمل خارج المنزل في مؤسسة ما، تتقاضى مقابل ذلك أجر مادي. ولقد أدى خروج المرأة من المنزل بغرض العمل إلى بقاء الطفل أحيانا في داخل المنزل مع بعض الأقارب كالجدة التي تدلل أو الخالة التي تسرف في حبها للأطفال وفي أحيان أخرى نجد بعض الأسر النواة تلجأ إلى الإستعانة بالخدمات أو المربيات الأجنبية للمساهمة في القيام بالأعمال المنزلية و المشاركة في تربية و رعاية الأطفال. (رشاد غنيم، 2008)

ب-إجرائيا: ونقصد بالأم العاملة في هذه الدراسة، الأم التي تكون لها مسؤولية مزدوجة بمعنى بالإضافة إلى دورها الرئيسي كأم و ربة بيت تقوم بعمل خارج المنزل، في مؤسسة إجتماعية أو صناعية أو تربية... الخ مقابل أجر ما، تسعى من خلاله لتحقيق مجموعة من الأهداف كالرفع من المستوى المعيشي لأسرتها، الإستقلال ماديا عن زوجها... الخ .

6-2 الأدوار الأسرية:

أ-إصطلاحا: ان الأدوار في الأدبيات السوسيولوجية تمثل: " التصرفات و السلوك المتوقع من العضو في مركز وظيفي، وهي مثل الادوار التي يلعبها الممثلون." (أحمد ماهر، 2003)

ب-التعريف الإجرائي: في دراستنا هذه نعني بالدور الأسري مجموع المهام التي تؤديها الأم في بيتها من خلال الإهتمام بإحتياجات الزوج و الأطفال، و كذا الأقارب سواء كانوا من طرفها أو من طرف الزوج، بإكرام ضيافتهم، وتبادل مختلف الحوارات معهم إضافة إلى تديرها للمهام المنزلية من غسيل، طبخ، وتنظيف... الخ . أما الدور المهني فالمقصود به في هذه الدراسة المهام المسندة إلى المرأة في العمل، التي يجب إنجازها بدقة وفي الوقت المحدد.

6-3 العمل:

أ- اصطلاحاً: إن العمل اصطلاحاً هو الجهد الإبتكاري الذي يمزج بين المهارة العقلية والحركية والذي تبذله الإنسانية لتلبية حاجاته المختلفة لتحسين وضعه المادي والإجتماعي.

أما العمل المنزلي فهو مجموعة من الأعمال المتجانسة تتطلب مهارات متنوعة، وأنواعاً مختلفة من النشاط. (سامية مصطفى الخشاب، 2008)

ب- إجرائياً: المقصود بالعمل في هذه الدراسة تلك الوظائف التي تتضمن إلتزامات وإرتباطات داخل مؤسسة معينة، بحيث تخضع لقوانين محددة، وهذا العمل يكون محدد بوقت معين ويعرف بساعات العمل الرسمي، تتقاضى على إثره الأم أجراً محدداً تلبي به حاجياتها الخاصة.

أما العمل المنزلي في دراستنا هذه نعني به مجموع المهام والوظائف والنشاطات العضلية والفكرية التي تقوم بها الأم في بيتها، ك: التنظيف ، إعداد وجبة الغداء والعشاء، إضافة إلى الإهتمام بزوجها وأبنائها وأداء الواجبات الاجتماعية ، حيث ارتبط العمل المنزلي بربة البيت منذ الأزل فهي التي تتحمل هاته المسؤوليات و التي تهدف من خلالها إلى المحافظة على إستقرار أسرتها.

7- الإجراءات المنهجية للدراسة:

7-1 مجال الدراسة : يعتبر تحديد مجالات الدراسة خطوة منهجية هامة في أي بحث سوسولوجي ، و قد اتفق الباحثون و المختصون في البحوث الاجتماعية على تحديد ثلاث مجالات رئيسية و هي :

. المجال الجغرافي: جرت الدراسة الميدانية بولاية سطيف و ما شملته من بعض الدوائر و البلديات

. المجال الزمني: جرت الدراسة بين أكتوبر / نوفمبر/ديسمبر 2018، تقسم بين دراسة نظرية و أخرى ميدانية إضافة إلى الوقت اللازم لتحليل و تفرغ المعطيات وتحليلها للوصول إلى النتائج العامة .

. **المجال البشري:** عينة من الأمهات العاملات في مختلف القطاعات سواء الخاصة أو العامة ، حجم العينة 19 أم عاملة .

7-2 المنهج المستخدم: إن طبيعة الموضوع تفرض علينا الاقتراب تفرض علينا الاقتراب من الموضوع بصورة كمية و نوعية لكشف طبيعة الأسباب التي دفعت الأم إلى العمل خارج المنزل و أهم المعوقات التي تواجهها ، و كذا أهم الخصائص التي تميزها ، كذلك فنحن بحاجة إلى وصف أبعاد الموضوع من خلال المعلومات المختلفة المتحصل عليها . و هذا ما سيتيح لنا حتما المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل و يتم اللجوء إليه عادة لوصف و دراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن ، و التعرف على المواقف المختلفة و تحليلها تحليلا دقيقا كما شهد في كثير من الأحيان التنبؤ بمستقبل الأحداث التي يدرسها ، من خلال كشف العلاقة بينها و بين المتغيرات التي يتوقع الباحث أن يكون لها صلة في تشكيلة و بروزها بالصورة التي هي عليها في الواقع.

7-3 مجتمع البحث: يتمثل مجتمع بحثنا في الأمهات العاملات على اختلاف مهنهن ومستوياتهن التعليمية، وفي هذه الدراسة اتصلنا فقط بالأمهات العاملات المتزوجات و استثنينا المطلقات، والأرامل، اللائي لديهن أطفالا سواء كانوا صغارا أو كبارا، وذلك حتى نتمكن من معرفة الدور الأسري الذي تلعبه الأم داخل بيتها، بالمقابل تحمل مسؤولياتها في عملها الوظيفي والتعرف على أهم السبل التي تتبعها في الموازنة بين عمليين كلاهما مهيمن بالنسبة لها، وقد تم اختيار العينة القصدية المثلة لمجتمع البحث.

7-4 أدوات جمع البيانات: بما أن طبيعة الموضوع تفرض نوع المنهج فهي كذلك تفرض نوع الأداة المستخدمة نظرا لاختلاف مزايا كل أداة لذلك تم استخدام أداة المقابلة "تقنية مباشرة تستعمل بغرض مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة ، و في أحيان أخرى مساءلة جماعات من أجل إستجوابهم بطريقة نصف موجهة بالإضافة إلى استخدام تقنية الملاحظة .

8-التأسيس النظري للدراسة:

8-1سوسيولوجيا عمل المرأة

8-1-1 دوافعها: كان خروج المرأة للعمل أمراً حتمياً بعد الانقلاب الصناعي، كما يعتبر ظاهرة اجتماعية ناجحة سادت جميع المجتمعات التي اتجهت نحو التصنيع، و تزايدت نسبة النساء العاملات في أغلب المجتمعات المتقدمة؛ فهذه الظاهرة ضرورة حتمية أملتھا الأوضاع الاقتصادية و ظروف الحياة الاجتماعية. (مصطفى عوفي، 2003)، ولهذا تبين الدراسات الأولى في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية و المقصود بها هو حاجة المرأة الملحة لكسب قوتها أو حاجة الأسرة للاعتماد على دخلها، و لكن و مع اتساع مجال التعليم و التطور التكنولوجي و ظهور أعمال تختص بها المرأة فقط أدى إلى البحث عن النساء للعمل. و أهم الأسباب التي دفعت بالمرأة للخروج للعمل ما يلي:

أ- أسباب داخلية (ذاتية):

* تحقيق الذات و ذلك بمحاولة فرض وجودها على الساحة الاقتصادية و قدرتها على العمل و الإنتاج؛

* التخلص من المخاوف و السيطرة عليها كالخوف من ترك الزوج لها أو الخوف من المستقبل؛

* الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة فتلجأ للعمل لملاً الفراغ؛

* حب الظهور حيث أن كل فرد يسعى للتميز عن غيره؛

* تحقيق الرضا النفسي. (كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، 1984)

ب- أسباب خارجية:

- تأثير الأسرة: ساعدت التكنولوجيا و انتشار دور الحضانة في التخفيف من أعباء البيت، و مع التطور العلمي حدث تغيير في القيم اتجه عمل المرأة. كما لعب العامل الاقتصادي دوراً كبيراً في خروج المرأة للعمل إضافة إلى ارتفاع مستوى المعيشة و زيادة متطلباتها.

- تأثير الزملاء: حاجة المرأة إلى الشعور بالانتماء إلى جماعة الزملاء و تحقيق مكانة اجتماعية.

- تأثير المجتمع: الإنسان اجتماعي بطبعه؛ و المرأة إنسان فهي تؤثر و تتأثر بأفراد المجتمع الذين يعيشون في إطار نسق متكامل تلعب فيه المرأة دورا في الحفاظ على تكامله.

ج- أسباب أخرى: تتمثل في الحربين العالميتين اللتين أثرتا على البناء التنظيمي للمجتمع و توزيع الأدوار؛ حيث بذهاب الرجال للحرب و تركهم أماكن عملهم اضطر رجال الأعمال للبحث عن العمالة النسائية إضافة إلى التطور التكنولوجي الذي أدى إلى تسريح العمال؛ و بالتالي خرجت المرأة للعمل.

(جدوالي صافية، 2005)

بالإضافة إلى ظهور الحركات النسوية التي طالبت برجوع المرأة للعمل بعد انتهاء الحرب، و مطالبتها بالتسوية بينها و بين الرجل؛ خاصة فيما يتعلق بحق العمل، و تأثير العولمة التي حاولت إخراج نساء دول العالم الثالث من الاضطهاد، و إعطاء المرأة مكانتها في ظل متطلبات الاقتصاد العالمي الذي أصبح يتجه إلى تشغيل النساء لانخفاض أجورهن عن الرجال، و تأثر المواطنين بالثقافات الغربية التي تدعو إلى تحرر المرأة، و هناك دوافع أخرى كالدافع الثقافي و المهني؛ حيث تشعر المرأة بأن العمل يمكنها من تنمية معارفها نتيجة التفاعل مع الآخرين و الرغبة في تعلم مهارة. (أحمد زايد و آخرون، 2002)

8-1-2 مشاكلها: تعاني المرأة في عملها من عدة مشاكل؛ نجد منها ما ينبع من ذاتها كالخوف من الفشل في إثبات ذاتها، و منها ما تواجهه في مكان عملها. و يمكن إيجازها فيما يلي:

أ- مشاكل داخل العمل: من أهم المشاكل التي تعاني منها المرأة تحيز صاحب العمل؛ فهناك من يتخذ موقفا معاديا للمرأة، و يرجع هذا لعدم تفهم الدور الجديد الذي اكتسبته المرأة من خلال عملها، كما أن خروجها عن القوالب الاجتماعية

يجعلها عرضة للكثير من المتاعب. إضافة إلى نقص التدريب المهني و المهارة و هذا ما يؤثر على العملية الإنتاجية.

ب- التقاليد والقيم الثقافية: إذ أن الاعتقاد بأن مكان المرأة هو البيت، و أنه من الضروري أن تقوم بالأعمال البسيطة الخالية من أي ابتكار، يقلل من أهمية المرأة و طموحها في العمل.

وما يلاحظ فيما يتعلق بالمهن المكتبية قيام عدة مؤسسات إلى جانب قطاع التعليم الرسمي بإعطاء تدريب سريع على العمل اللازم، كما نلاحظ أن طبيعة التدريب المهني و نوعه يؤثر على نوع العمل و الأجر الذي تحصل عليه المرأة، كما يؤثر على استمرارية حياتهن المهنية؛ و هكذا يبدو أن التدريب المهني هو المشكلة التي تفتح الباب لمشاكل العمل النسائي.

8-1-3 آثار عمل المرأة: ساهمت المرأة العاملة في سد حالات الفقر والعوز لكثير من الأسر ، وهذا أمر هام في سبيل الحفاظ على الكرامة والعزة الشخصية وكف اليد عن السؤال وما يترتب عليه من ذل وتعرض للمهانة، كما أضاف عمل المرأة قوة اقتصادية أخرى لكثير من الأسر مكنها من تحقيق حياة أفضل وهذا من الآثار الايجابية، غير أن خروجها أدى إلى تزايد المشكلات التربوية وتساعد صعوبات التكيف مع البيئة و بروز المشكلات النفسية عند الأطفال ، واضطراب العلاقة الزوجية بسبب عدم مقدرتها على التوفيق بين الأعباء الأسرية ومسؤوليات العمل بالرغم من وجود الخدم، كما رافق تلك المواقف السلبية للأزواج وعدم تعاونهم - غالباً - فيما يتعلق بمساعدة الزوجات على إدارة شؤون المنزل الداخلية ، وقد أحدث غياب المرأة اليومي عن الأسرة لفترات طويلة فراغاً هائلاً له إنعكساته السلبية الواضحة.

أ- الآثار الايجابية على عمل المرأة :

1. رفع عجلة التنمية الاقتصادية والإستفادة من الكوادر النسائية ذات الخبرة العلمية المتميزة.

2 والعمل يشعر المرأة بقيمتها في المجتمع ، فتصبح عنصراً فعالاً يساعد في التنمية ويشارك في ازدهار البلاد ، ولذلك نرى العديد من الموظفات في مراكز قيادية وذوات خبرة وتدريب عال يساهمن مساهمة فعالة في حقول العمل المختلفة.

3 ساهم عملها في رفع دخل الأسرة وزيادة درجة الرفاهية لديها، وسد حالات الفقر والعوز لكثير من الأسر.

4. تصبح أكثر استقلالية وتحكم بأوقاتها بشكل يختلف عن وجودها داخل المنزل ، وتعطي الراحة لزوجها من حيث القيام ببعض النشاطات لوحدها دون الإعتماد الدائم عليه.

5. تحقق هويتها الذاتية فتكرس كل الوقت لخدمة أسرتها يجعلها تشعر وكأن هويتها قد سُلبت منها، وعملها خارج المنزل يجعلها تشعر بأنها تحافظ على هوية مستقلة. تحقق حلم ذاتها فالمرأة عندما تنجب الأطفال تعتقد أن حلمها في إدراك ذاتها من خلال ممارسة العمل حسب اختصاصها خارج المنزل قد زال ، ولكنها عندما تجد عملاً تحبه وتمارسه خارج منزلها فهي تشعر بأنها إنسانة فعالة في المجتمع ولها قيمتها.

ب- الآثار السلبية على عمل المرأة :

1. الآثار العائدة على المرأة نفسها : تؤكد جميع الدراسات السيكولوجية أن المرأة تواجه جملة من الإضطرابات النفسية نتيجة خروجها للعمل ، رغم أنها خرجت للعمل بملء إرادتها، فهي تشعر بالإكتئاب والإحساس بالذنب، لأنها مشتتة الفكر ما بين عملها وضرورة تأديته على أكمل وجه، وما بين أسرتها وبيتها وأطفالها ، وتتنوع مصادر القلق لديها فقد يعود إلى عدم مقدرتها على إرضاء دافع الأمومة أو بسبب ظروف عملها وعدم التكيف معها مقابل حاجتها للحفاظ على مكانتها المهنية وإثبات قدرتها الوظيفية، ولا شك أن الدور الإجتماعي الذي تقوم به المرأة المتزوجة العاملة فتعدد مسؤولياتها لا يساعدها كثيراً في تفرغها لشؤون بيتها وأطفالها، هذا بخلاف الضغوط التي تقابلها داخل العمل فلا يمكنها أن تتخلص من تأثيرها على

منزها ، مما يترتب عليه اضطراب في حياتها العائلية وفقدانها القدرة على التكيف وتحقيق ما تصبو إليه من سعادة زوجية.

2 الأثار العائدة على علاقتها الزوجية : نتيجة لتبدل مكانة المرأة العاملة وشعورها بالإستقلالية وامتلاك حرية القرار، والتحرر من القيود الأسرية والاجتماعية ، وأدى ذلك - في بعض الأحيان - إلى ظهور حالات الاعتداد بالذات، والرغبة في التحكم والسيطرة الذي قد يسيء للعلاقة الزوجية فيكون أحد مصادر الشقاكات من جانب المرأة ، وقد ينتج عن عملها شعور الزوج بالغيرة لتمييز الزوجة ونجاحها في العمل، كما أن أهمالها لزوجها وأنشغالها لفترات طويلة في العمل، ثم شعورها بالتعب في المنزل ورغبتها في الراحة وقت تواجده وعدم مقدرتها على التحدث إليه ، يؤدي إلى التباعد بين الزوجين مما له أثار سيئة على نفسية كل منهما، كما أن اضطراب دور الزوج وعدم وضوح الرؤية بالنسبة له هو من أهم أسباب الإضطرابات الزوجية بشكل عام، فبعض الرجال في المجتمعات العربية برغم كونهم لم يعودوا المعيلين الوحيدين للأسرة بعد دخولها مجال العمل إلا أنهم لا يزالون متمسكين بمركزهم كأصحاب السلطة الوحيدين هذا الأمر الذي تقبله معظم النساء حتى العاملات منهن، غير أن بعض النساء لا تقبلن هذه السلطة المطلقة وتقمّن بالتعبير عن أرائهن في كثير من أمور الأسرة كتربية الأبناء وترتيب ميزانية المنزل، ولهذا نرى ازدياد ملحوظ في اضطرابات الحياة الزوجية تصل في بعض الحالات إلى الطلاق ، ويرتفع الطلاق بشكل واضح في أغلب المجتمعات الصناعية، نظراً لشعور المرأة بالإستقلال الإقتصادي فلا تتردد في قطع علاقتها الزوجية.

3 الأثار العائدة على أطفالها: يتفق علماء النفس في إرجاع الفروق بين الأفراد إلى ما يتلقونه عن والديهم من مكونات وراثية، وأساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة في تربية أبنائها بالإضافة إلى عوامل أخرى ، ولا يمكن أن تحل الخادومات أو المربيات أو دور الحضانة محل الأم في التربية والتوجيه للأبناء، وفي منطقة الخليج العربي تكثر أعداد الخادومات والمربيات بسبب غياب الأم أو أنشغالها في الواجبات الاجتماعية، أدى

ذلك إلى حدوث العديد من التأثيرات الواضحة على الأطفال، وإن من أعظم وأخطر أضرار عمل المرأة على طفلها الإهمال في تربيته ، ومن ثم تهيئة الجو للانحراف والفساد ، وأصبحت علاقتها بأطفالها يسودها الإنفعال والقسوة وارتفاع الصوت والضرب الشديد نظراً لما يسببه عملها من توتر وقلق يؤثر في نفسياتها وسلوكها ، ويترك بصمات وأثار على تصرفاتها ويفقدها الكثير من هدوئها واتزانها ، ومن ثم يؤثر بطريقة مباشرة على زوجها وأطفالها. (سناء الخولي، 1995)

8-2 دخول المرأة للعمل في الجزائر:

8-2-1 كرونولوجيا عمل المرأة في الجزائر:

أ- عمل المرأة قبل الاحتلال: على غرار باقي نساء العالم تأثرت المرأة الجزائرية بالتحولات المجتمعية بالنظر للأوضاع التاريخية التي مر بها المجتمع الجزائري حيث تميز الاقتصاد الجزائري إبان الحكم العثماني بنظام اقتصادي ريفي عائلي إذ كان عمل المرأة في هته الفترة في المجتمع الجزائري التقليدي مكملا للعمل الزراعي فهي لم تكن تعمل بالمفهوم الحديث للعمل بل كان لها دور اجتماعي تقوم به فتمثلات حياتها كانت مرتبطة بقيم المجتمع المحافظ من تربية الأبناء و الاهتمام بشؤون المنزل إضافة إلى أعمال النسيج و تربية المواشي و صناعة الفخار... الخ، فتقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة خلق توازن داخل المجتمع الجزائري إذ تمتعت المرأة الجزائرية في هذه المرحلة بمكانة لائقة تميزت بالاحترام وحظيت بعناية ورعاية بالنظر لمركزها المميز في الأسرة التي تصلح بصلاحا وتفسد بفسادها فكانت تشارك الرجل في مكافحة الحياة الريفية وذلك بمساهمتها في كل أعماله الشاقة كالحرث والزراعة والحصاد... الخ، بالإضافة لخدماتها الدينية و الخيرية حيث كانت توزع الأوقاف على الفقراء و الكتب على المساجد و مراكز التعليم .

ب- عمل المرأة أثناء الاستعمار: بعد دخول المستعمر إلى الجزائر حطم الاقتصاد العائلي في البلاد فقام بمصادرة جميع الأراضي ونزعها من أصحابها بالقوة فأصبحت معظم العائلات دون أراضي إذ بمجيبى الاستعمار بدأت مرحلة جديدة في مجال

العمل حيث تغير النظام الاقتصادي الريفي للعائلة الجزائرية، فاضطر الجزائريين للعمل عند المستعمر بأجور زهيدة لتوفير لقمة العيش لهم و لأبنائهم وأصبح الفلاح الجزائري عبدا بعدما كان سيدا لأرضه. (نادية بوضيف، بن زعموش، زهارجمال، 2016)

و يعد قيام الثورة المجيدة انظم معظم الشباب لصفوف جبهة التحرير الوطني تاركين ورائهم زوجات و أطفال بدون عائل فلم يكن بوسع المرأة الجزائرية إن تقف مكتوفة الأيدي وأطفالها يموتون جوعا فخرجت تبحث عن العمل لسد حاجات أطفالها فبدخول المرأة الجزائرية لسوق العمل أثناء ثورة التحرير الكبرى لم يكن المفهوم الذي هو عليه اليوم لكن الفقر و الحاجة أرغم المرأة على ترك بيتها ورغم تلك الظروف القاسية التي عاشها المرأة إبان لاحتلال من فقر و حاجة وغياب عائل البيت إلا أنها استطاعت أن تحافظ على بيتها من الزوال، فكانت مصدر القوة والقيمة وأداة الضبط الاجتماعي التي تمارسه على أطفالها حفاظا على هويتهم وثقافتهم وكرامتهم بالإضافة إلى أنها أصبحت مصدرا اقتصاديا يلي حاجات أسرتها الضرورية وكذلك لم يمنعها من المشاركة في الثورة التحريرية إلى جانب الرجل كمناضلة و مجاهدة ، فمهن الأخت وإلام والزوجة فعملت كجامعة الأدوية والذخائر وممرضة وطاهيات وغاسلات وخياطات ومقاتلات ومسئولات اتصال.

ففي ظل هذه الظروف مارست المرأة أعمالا منزلية مختلفة وشاقة، فعملت إلى جانب عملها البيتي اليومي، ورعاية أطفالها، في الرعي، والزراعة.

ومما ضاعف من أعمال المرأة والتزامها بأعمالها المنزلية، ارتفاع معدلات النساء الأرامل في المجتمع بسبب الثورات الشعبية واندلاع الحرب التحريرية التي راح ضحيتها مئات الآلاف من الرجال، مما جعل المرأة في وضع أكثر مسؤولية لإعالة أسرتها.

أما عمل المرأة المأجور فقد اقتصر على ممارسة بعض الحرف التقليدية والزراعية والنسجية، وأعمال التنظيف في البيوت، وذلك بسبب ضعف مستواها التعليمي، وقلة إمكانياتها ومهاراتها.

أما المرأة في المدينة فقد كانت أسيرة عادات وتقاليد جعلتها لا تغادر المنزل إلا لضرورة وبرفقة، ومع هذا استطاعت أن تحول البيت إلى ورشة عمل، فكانت الحياكة والنسيج وغزل وتصفيف الصوف والقطن والحريز وصباغة الصوف وحرفة الطرز على الصوف والقطن، كل هذه الأعمال كانت تقوم بها نساء داخل البيت لتتقاضى عليها أجرة تساهم بها في مصاريف البيت.

ورغم هذا الدور الاقتصادي الذي كانت تقوم به المرأة في هذه الفترة إلا أن المجتمع لم يكن يعترف لها بذلك، لأنه جعل من الرجل الوحيد الذي يملك القدرة الاقتصادية من إنتاج وشراء رغم أن الحياة العملية لا تتوافق مع ذلك بطريقة ما، لأن المرأة في الجزائر كان لها نشاطها التجاري الذي سمح لها بتحقيق استقلالية مادية ولو بسيطة كانت في الغالب لا تحاسب عليها من طرف الرجل لأنها ضعيفة ولأنه يعلم أنها ستساهم بها في مصاريف البيت والأبناء فهي بذلك تؤدي دور اقتصادي في تسيير البيت، كل هذا يجعلنا نفهم أن المرأة في المجتمع التقليدي الجزائري كانت مقولة لكن بخصائص غير الخصائص المعروفة اليوم

ج- عمل المرأة بعد الاستقلال: خرج المجتمع الجزائري من الثورة التحريرية محطم على جميع مستويات أبنيته المجتمعية والاجتماعية و الاقتصادية والسياسة ومن اجل أن يسترجع مكانته وضعت الدولة مجموعة من البرامج والمخططات التنموية لرفع المستوى الاقتصادي للمجتمع فتحت أبواب التعليم أمام جميع فئات المجتمع وكافة طبقاته دون أدنى تمييز بين هذه الفئات لا من حيث الجنس و لا الانتماء ولا الطبقة التي ينتمون إليها مادام جزائري فله الحق في التعليم المجاني والدخول المدرسي والجامعات التي تتيح لهم فيها بعد لالتحاق بسوق العمل إلا انه بقيت مشاركة المرأة ضعيفة في بداية سنوات الاستقلال .

فخروج المرأة للعمل في تلك الفترة بالذات ارتبط بعدد العوامل والظروف البيئية و الجغرافية و عامل السن ومستواها الثقافي و وضعيتها العائلية كلها عوامل تحكمت في مجال عمل المرأة .

لكن بعد استقلال الجزائر، كان من أولويات السلطة الحاكمة إعادة بناء مؤسسات الدولة، وأعطت أهمية متميزة للمؤسسات التعليمية من أجل تمكين جميع المواطنين من التعلّم من دون تمييز بين الذكور والإناث، ورغم ضعف التحاق الإناث بالمدارس في السنوات الأولى للاستقلال، بحكم العوامل الاجتماعية والثقافية؛ إلا أن زيادة وعي الرجال بأهمية تعليم المرأة، وتحسن الظروف الاجتماعية والاقتصادية، ساهمت في تزايد تلمذ المرأة.

هذا العامل لعب دوراً رئيسياً في اكتساب المرأة مستوى تعليمي منحها مكانة اجتماعية، حولتها لتؤتي مناصب عمل مهمة.

ولقد عبر الميثاق الوطني لسنة 1976 عن هذه التوجهات بوضوح عندما أكد على ضرورة توفير الشروط الموضوعية التي تساعد على أن تتبوأ المرأة مكانتها في المجتمع لتهدف إلى تمكينها من الاندماج الفعلي في مسيرة التنمية حتى تضمن مساهمة ملايين النساء الجزائريات اللاتي يشكلن طاقة هائلة للاقتصاد الوطني و في ظل تبني الجزائر للنهج الاشتراكي كانت البنية الاقتصادية للبلاد مبنية على أساس المؤسسات العمومية، عملت على فتح أبواب مؤسساتها لجميع أفراد المجتمع بتأهيل أو بدون تأهيل، وكان دخل فرد واحد من العائلة يكفي لإعالة كل الأسرة فلم تضطر المرأة للخروج للعمل، ولكن مع تغير الأوضاع الاقتصادية في سنوات التسعينيات والتي نتج عنها تسريح مكثف للعمال أصبحت الأسرة الجزائرية تواجه ضغوطا اقتصادية اضطر بسببها مسؤول العائلة بقبول خروج زوجته وأخته وابنته للعمل من أجل مساعدته في مصروف المنزل، خاصة أنها قطعت شوطا من التعليم يؤهلها للبحث عن العمل، وقد ساهمت الدولة بشكل كبير في توعية وتوجيه الفكر الشعبي لتقبل الأفراد عمل المرأة؛ لما يرجع بالفائدة للأسرة والمجتمع والاقتصاد الوطني. ومع هذا التغير الحاصل في نوع اليد العاملة ونظرا للدخول المكثف للمرأة في مجال العمل، عملت الدولة على إيجاد حلول لرعاية الأطفال فأنشأت مؤسسات تقوم برعايتهم واستيعابهم محاولة حل مشكل كبير للمرأة.

وقد توالى القوانين محدثة تطورا هائلا فاعتبرت المرأة عضوا فاعلا في المجتمع، فمنعت كل أنواع التمييز ضد المرأة، مساوية بينها وبين الرجل، الأمر الذي أحدث تحولات مذهلة، دون المساس في أغلب الأحيان بالقيم الروحية و العقائدية للمجتمع الجزائري، وقد استفادت المرأة الجزائرية بدخولها عالم الشغل من عدة مزايا؛ منها أنها استطاعت أن تفرض نفسها كعضو فعال لا يمكن الاستغناء عنه بسهولة، ومشاركتها في النقابات وانفتاحها على المجتمع .

وعملت على فرض نفسها كمواطنة كاملة الحقوق؛ والسبب في هذا يرجع إلى زيادة وعيها وارتفاع مستواها الثقافي والتعليمي، فأصبحنا نجدها في الإدارة وفي الجيش وفي الصناعة والتعليم والصحة والتجارة وهي اليوم مقابلة تقتحم هذا الميدان الأصيل للرجل دون أن تهمل محيطها العائلي.

(مناد لطيفة، صغيري فوزية، 2017)

فواقع المرأة الجزائرية في وقتنا الحالي يختلف عن فترة الاستعمار وما قبله و ما بعده ، حيث نجدها واكبت ركب التعليم و بمستويات عالية ، ما أدى إلى ارتفاع حظوظها في المشاركة في مجموع القوى العاملة حيث بلغ إجمالي السكان المشتغلين 10.594.000 شخصا، أي بنسبة % 26,4 من إجمالي السكان . و يشكل حجم الفئة العاملة النسوية 1.934.000 مشغلة وهو ما يمثل % 18,3 من إجمالي اليد العاملة.

. أما نسبة العمالة – المعرفة كحاصل نسبة السكان المشتغلين على إجمالي السكان البالغين 15 سنة

. فأكثر – فقد بلغت 37.1 % على المستوى الوطني، مسجلة ارتفاعا بلغ 0,7 نقطة مقارنة بسبتمبر 2014 .

وتعود هذه الزيادة أساسا إلى الارتفاع المعبر لنسبة العمالة لدى النساء و التي ارتفعت ب 1,3 نقطة حيث انتقلت من % 12,3 إلى % 13,6 خلال نفس الفترة. و تظهر النتائج أن الأجراء يمثلون ما يعادل سبعة مشتغلين من ضمن

عشرة (69,8 %) ، و ترتفع هذه النسبة لدى الإناث لتمس ثمان مشتغلات من ضمن عشرة (78,8 %) . (ons) على اعتبار أن إجمالي عدد الإناث بالجزائر حسب احصائيات 2017 قدر ب 20590000 أنثى مقابل 21100000 ذكر .

9-نتائج الدراسة:

تعتبر الأسرة نظام أساسي و عام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع و إستمراره، وهي التي تمد المجتمع بالأعضاء الجديدة للقيام بأدوارهم في النظم الإجتماعية الأخرى، وتعتبر الأم المحرك الأساسي لهذه الأسرة، وخروجها للعمل يفرض عليها تحمل القيام بمسؤوليتين، الأولى تربية أطفالها وتدير شؤون بيتها، والثانية إلتزامها بواجباتها المهنية، وعليه فإنها بحاجة إلى مساندة خاصة العائلية منها، وبطريقة مادية ومعنوية ومن أجل أن تحقق التوازن بين الدور الأسري والدور المهني.

فحسب الدراسة وجدنا أن أكبر نسبة تمثلها الأمهات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 36 و 43 سنة، و هذا يعني تأخرهن في الزواج، كون أن نظرة المجتمع الجزائري للمرأة العاملة ما زالت تقليدية، بعدم تقبله لفكرة أن يكون للمرأة عمل آخر غير العمل المنزلي، وإنجابها للأطفال في هذا السن قد يرهقها أكثر بالموازنة مع العمل الخارجي، كما أن النساء اللاتي أعمارهن 52 سنة فأكثر ليس لديهن أطفال صغارا ما قبل التمدرس، وأغلبيتهن يتم إحالتهم إلى المعاش.

كما تبين أن الأمهات العاملات يملن إلى إنجاب أقل عدد من الأطفال، وذلك حتى يتسنى لهن الاهتمام بهم ورعايتهم وكذا القيام بالعمل الخارجي بشكل عادي لا يجعلهن يشعرن بأنهن مقصرات في إهتمامهن بأولادهن وشؤون بيوتهن.

ويجب الإشارة إلى أن كل مرحلة عمرية للطفل لها خصوصيتها و أهميتها بالنسبة للأم، ففي مرحلة الطفولة يكون الطفل بحاجة أكثر لوجود أمه بجانبه، وعليها أن تشبعه بحنانها وبعطفها و بإهتمامها، ولهذا نجد أن الأم العاملة دائما حريصة في إختيار المكان الذي تضع فيه طفلها، عند الأقارب، دار الحضانة، عند الجيران

...ولهذا فإن سن الأولاد له أهمية كبيرة في حياة الأم العاملة.

وانطلاقاً من النتائج المحصل عليها نجد أن معظم الأمهات العاملات يقمن في بيتا خاصا بعيدا عن العائلة الممتدة ، وهذا ما يمنحهن العديد من الصلاحيات ، كحرية التغيير في ديكور البيت، على عكس الإقامة في بيت مأجور أو معار الذي يجد من حرية التصرف فيه ويشعرها بأنها مقيدة، إضافة إلى تحمل أع--+باء مصاريفه الكثيرة، وهذا ما ينعكس سلبا على نفسية المرأة العاملة، خاصة إذا ما طرح هذا الموضوع خلال الحوار مع الصديقات في العمل، الذي يسبب لها الإحراج وحتى التهرب من التحدث فيه.

كما أن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة الذي سمح لها بالدخول إلى ميادين العمل، و تختلف طبعا هذه النسب باختلاف القطاع الذي يعملن فيه، ففي قطاع التعليم، يستوجب أن يكون لديهن على الأقل مستوى تعليم ثانوي، حتى تؤدي المعلمة رسالتها التربوية الثقيفية بكفاءة، أما العمل في الإدارة حيث توجد المساعدات الإدارية، و المساعدات الإدارية الرئيسيات والمتصرفات الإداريات فإن هذه المناصب تشترط مستوى تعليم جامعي، على عكس العاملات اللاتي تعملن في قطاع الصناعة، بصناعة مختلف المفروشات، وهذا لا يتطلب مستوى تعليم علمي عالي.

و من خلال العينة التي بين أيدينا فإن الأم العاملة تسجل حضورا في التعليم و التعليم العالي (10 أمهات) أكثر من الإدارة(2 أمهات) والصناعة (2 أمهات) كما أنه و من خلال العينة توجد فئة من النساء المقاولات أي صاحبات المشاريع (5 أمهات مقاولات) على اختلاف مستوياتهن الدراسية ، و نفس عددهن العالي في قطاعي التعليم و التعليم العالي كون أن التعليم عمل تربوي من جهة ومن جهة أخرى فإن هذا النوع من العمل لا يجبرها على العمل لساعات طويلة عكس العمل في الإدارة الذي يفرض عليها في بعض الأحيان للعمل لساعات تفوق ساعات العمل القانونية المحددة و هذا يفسر لنا أن المستوى التعليمي يساعد على الحصول على وظيفة، كون أن كل عمل أو كل منصب يتطلب شهادة تكوين، خبرة مهنية، تؤهله

للعمل، وهذه من أهم شروط التوظيف، فأغلبية الشباب الجزائري اليوم عاطل عن العمل لدنو مستواهم التعليمي، كون هذا الأخير يساعد على فهم قواعد العمل، واحترامها والعمل بها، وكذا معرفة استراتيجية التعامل مع المسؤولين والمسيرين، وهذا ما يسهل العمل أكثر، كما ان المستوى التعليمي يساعد على تربية الأبناء وتوجيههم، وما نلاحظه اليوم أن الكثير من الآباء دون مستوى تعليمي يجدون صعوبة في فهم أفكار أبنائهم وتوجهاتهم ورغباتهم، وعليه فإن للمستوى التعليمي دور أساسي ينعكس ذلك على الحياة الزوجية وعلى الأطفال.

كما تبين لنا أن نوع وظيفة الزوجة لها علاقة بموافقة الزوج على الإهتمام بالأطفال وتدير شؤون البيت، ففي قطاع التعليم نجد أن أزواج المعلمات يساعدون على الإعتناء بالأطفال، وكذا الأعمال المنزلية، لأن عمل المعلمات كما هو معروف لا يكون داخل المؤسسة فقط بل يستمر حتى للبيت، فنجد إلى جانب إلقاءهن للدروس، الامتحانات، فهن يقمن بتحضير الدروس، الفروض، ملئ الكشوف السنوية، كل هذا يأخذ من وقتهن وجهدهن، على عكس قطاع الصناعة والإدارة التي نجد فيها أن الزوجة عملها يكون داخل المؤسسة فقط، وعند عودتها للبيت يجب عليها الإهتمام بأولادها وبيبتها، فلا يكون هناك إهتمام من طرف الزوج بمساعدتها على الإعتناء بالأطفال بحجة أن هذا من إختصاصها وليس من إختصاص الرجال مثل هذه الأعمال تنظيف الطفل، الإهتمام بأكله وشربه، وكذا القيام بغسل الأواني .. وهذا ما يجعل الأم تعيش حالة صراع في العمل في الداخل والعمل في الخارج، والفارق بين الأم التي تعمل في التعليم والأخرى التي تعمل في الإدارة هو الوقت، فساعات عمل المعلمة محدودة، 3 أو 4 ساعات في اليوم عكس عمل الإدارية التي يجب أن تعمل من 8 صباحا إلى 4 مساء.

أما بالنسبة للمهام المقاولات، فحسب رأيهن، دخول المرأة مجال المقاولات ساعد فعلا على استقلاليتها من الناحية الاقتصادية، إلا أن هذه الاستقلالية بقيت تواجه صعوبات عدة، لأنه، و دائما حسب رأيهن، تبقى الواجبات المنزلية من مهام

المرأة بالدرجة الأولى، و هذا يعود إلى عدم استعداد الكثير من الرجال للتخفيف على شريكات حياتهم لتصورات قديمة و تقاليد محافظة توارثوها عن التركيبة الاجتماعية السابقة، و هذا ما يقف عائقا أمام طموح المرأة لتحقيق إنجازات أكبر في مشوارها المهني، إذ يؤدي أحيانا إلى وضع المرأة في موضع الاختيار بين أمرين إما الأسرة و الأطفال أو المشوار المهني.

علما أنه، حسب المبحوثات، فإن التوفيق بين الأمرين ممكن؛ لكنه يتحقق عادة على حساب المرأة، لأن الرجال غير مستعدين للمساهمة في بعض الواجبات المنزلية، إضافة إلى عدم تنازل الرجل عن أي حق منحه إياه الشرع أو العادة أو التقليد، لذلك فهو يرفض القيام بأي عمل لا يتناسب مع تصوراته.

لهذا نجد الأم العاملة تعيش عبء اختيارها العمل المزدوج لوحدها، و لا تحصل على دعم الرجل، أو دعم المجتمع، و بالتالي خسارة المرأة لراحتها و استقرارها داخل البيت مع زوجها و أولادها؛ حيث يسود جو مشحون بالتوتر نتيجة تقصيرها في واجباتها العائلية، هذا التقصير الذي لا يخفف منه إلا الاستعانة بالخدمات و المربيات و دور الحضانة، اللواتي يزدن من إحساسهن بتأنيب الضمير، كونها تترك لهن مهمة تربية الأولاد و الاهتمام بهم.

و قد عبرت إحدى المقاولات عن مشاعر الإحساس بالذنب عن تقصيرها في دورها الأسري، و الذي تخشى من نتائجه، نظرا للتأثير السريع لوسائل الإعلام، و التربية العلمانية التي لا تملك أن تضبطها.

في حين عبرت أخرى عن مشاعر الأسى حين تترك أبنائها وحدهم في المنزل منذ الصباح الباكر رغم صغر سنهم، مما يجعلهم أحيانا يواجهون أحداث النهار لوحدهم.

و قد أشارت أخرى إلى عملها منذ ساعات الفجر الأولى حتى الساعات المتأخرة من الليل كي تساهم في تأمين الدخل الكافي للأسرة، و لا تنتهي معاناتها عند هذا الحد؛ بل تعود إلى المنزل بعد يوم شاق لتجد زوجها و أولادها في انتظارها،

هذا الانتظار لا يخلو من تدمير و إشعار بالتقصير في الواجبات المنزلية، فالييت لا يوجد فيه طعام و يحتاج إلى ترتيب، و الأولاد لم يقوموا بإنجاز الواجبات المدرسية بعد، فالجميع في انتظارها لكي تقوم بما لا يستطيع أحد غيرها القيام به.

والأدهى والأمر من هذا كله هو الإرهاق وضغط الأعصاب الذي يلاحقها في بيتها ومكان عملها، بين ثنائية الصراع (الاستقرار والبقاء إلى جنب أبنائها ترعاهم وتقوم على تدبير شؤونهم، أو إغراء العمل خارج البيت تحقيقا للذات وكسبا للمال وحرثا وراء مغريات الحياة).

وهكذا تجرد المرأة نفسها في دوامة صراع يومية، بين العمل وبين مسؤولياتها تجاه أولادها (تربيتهم، رعايتهم، مساعدتهم في دروسهم)، وبين زوج يريد زوجة حنوناً تلتطف له جو الحياة المشحون والمضغوط، وبين بيت يحتاج إلى تنظيف... الخ.

تشير مبحوثة أخرى ضمن العينة إلى اضطرارها للاستعانة بخادمة حتى تحدث قليلا من التوازن بين المقاومة و البيت، ورغم وجود خادمة؛ إلا أن هذا لم يمنعها من تحمل جانب من أعباء المنزل، حيث تخصص صباح يوم السبت لإنجاز الأشغال المنزلية الكبرى، حتى تستطيع أن تتحكم في باقي أيام الأسبوع التي كانت موزعة بين الأعباء المنزلية الصغيرة، وبين واجبات أولادها، الذين استطاعت أن توفر لهم أسباب الراحة والنجاح.

نفس الموقف عبرت عنه مبحوثة أخرى، تعيد فهي لا تنفي استعانتها بخادمة لتخفيف الضغط عليها خاصة و أن أعباء البيت لا تنتهي، إلا أن هذه السيدة و بحكم أن أولادها في متوسط العمر فهي لا تشعر بضغط كبير كما يحدث مع المقاولات صغيرات السن اللواتي هن أولاد في سن صغيرة.

فالأم العاملة تعيش ثلاثة هواجس، هاجس منزلها، وهاجس أطفالها، وهاجس عملها أو مقاومتها، ولذلك تحاول دائما أن تبرهن للجميع أنها قادرة على التوفيق بينهم رغم الضغوط التي تعيشها.

إلا أن أهم المشاكل التي تعاني منها الأمهات هن التي تعملن في المجال

الإداري و المقاولاتي الذي تكثر فيه المضايقات، والقانون الداخلي للمؤسسة يفرض على بعض الموظفين التنقل إلى أماكن بعيدة عن مكان العمل و في معظم الأحيان البقاء في مكان العمل بعد الوقت القانوني المحدد، وهذا ما خلق مشاكل مع الكثير من الأمهات مع أزواجهم وأبنائهم، وما تم ملاحظته هو رفض الأمهات العاملات التوقف عن العمل والمكوث في البيت، بالرغم من المشاكل التي تواجهها بسببه سواء في الأسرة أو في العمل.

ومن خلال النتائج المتوصل عليها يتضح لنا ان أعلى نسبة في التوفيق بين المهام الأسرية والمهام المهنية نجدها في قطاع التعليم و التعليم العالي، وهذا يرجع الى أن عمل الأمهات المعلمات محدد بساعات معينة، حيث أن ساعات العمل تتراوح بين 9 إلى 15 ساعة في الأسبوع، وهذا ما يسهل لها الإهتمام بإحتياجاتها الأسرية وكذا شؤون بيتها.

كما أن الأم التي تعمل في قطاع التعليم تحظى بإمميزات عكس الأم التي تعمل في قطاعات أخرى فنجد أن لها الحق في أخذ عطلة الأمومة في فترة الولادة مدفوعة الأجر، العطل الموسمية و هذا ما يساعدها على الموازنة بين دورها كأم في أسرتها و كعاملة في مكان عملها.

كما أن عمل الزوج في الإدارة لا يمنح له الوقت في مساعدة الزوجة على الإعتناء بالأطفال في حال ذهابها للعمل، عكس الذي يعمل في التعليم فإن لديه وقت فراغ يستغله في مساعدة الزوجة على الإهتمام بشؤون البيت و الإعتناء بالأطفال، أما الزوج الذي يعمل عملا حرا فإن عمله غير معروف ولهذا فإن مسؤولية الأطفال تكون على عاتق الأم.

كما بينت الدراسة أنه كلما كان للأم مستوى تعليمي عالي كلما استطاعت الموازنة بين عملها الأسري والمهني، كون أنها دائما على اطلاع بالتطورات الجديدة واحتكاك بالمجتمع للتعرف على أهم الأساليب المتبعة للنجاح في ممارسة العملين معا، مثل الوسائل التكنولوجية التي تساعد الأم على ربح الوقت والجهد،

وكذا المؤسسات التربوية التي يتم فيها تربية الأطفال وتعليمهم، وحتى النوادي والمراكز الثقافية التي أصبحت اليوم تلعب دور أساسي في اكتشاف مواهب الأطفال والعمل على تطويرها، وعليه فالمستوى التعليمي للزوجة ينعكس على مدى توفيقها بين بيتها وعملها.

من خلال المعطيات الميدانية و التي تهدف إلى قياس الفرضية والتحقق من صحتها يمكننا التوصل إلى

صدق الفرضية الأولى ذلك أن توفيق الأم العاملة بين أعمالها الأسرية والمهنية مرتبط بمدى مساعدة محيطها العائلي وهذا ما يتطلب إعادة توزيع للأدوار الاجتماعية داخل الأسرة و هذا تبعا للنتائج المتحصل عليها كما يلي:

1- مساعدة الأزواج في تربية الأطفال و الإهتمام بالأعمال المنزلية تكون في الأسرة النووية أكثر.

2- الأمهات العاملات في قطاع التربية و التعليم العالي و حتى المقاولات اللاتي يزاولن نشاطاتهن غير بعيد عن المنزل أكثر حظا في التوفيق في الأعمال المنزلية.

3 - بينت الدراسة أن الأم المقاوله تتحكم نوعا ما في إشكالية التوفيق بين دورها كربة بيت و صاحبة مقاوله.

أما فيما يخص الفرضية الثانية فقد بينت الدراسة حقيقة أن الأم العاملة تعاني فعليا من معوقات اجتماعية نوجزها في:

1 - بينت الدراسة أن الأم العاملة تعاني من مشاكل اجتماعية تتمثل أساسا في التركيبة الذهنية للمجتمع الذكوري الذي تنتمي إليه، وعدم تقبل الاستقلالية المادية للمرأة العاملة، و رفض تواجدها في أنشطة ذكورية كالصناعة و المقاوله و الإدارة.

2- كما بينت الدراسة أن الواقع الإجتماعي لازال غير مهيا لدعم هذا التوجه النسوي للمقاوله، و لا يمنح الضمانات الأساسية للتوفيق بين العمل و البيت.

3-و من جهة أخرى سيطرت الأعراف و التقاليد على بعض الذهنيات خاصة في الريف، و ما تعانيه المرأة من تلك النظرة الدونية لخوضها بعض المجالات التي طالما كانت حكرا على الرجال.

خاتمة:

تختلف دوافع خروج المرأة للعمل ، فسواء كان الدافع ماديا بتحقيق الإستقلالية الإقتصادية عن الزوج، أو معنويا بتحقيق ذاتها ومكانتها ودورها الإجتماعي، فإن قدرتها على إنجاز المهام الأسرية والمهام المهنية بالتكافؤ يعزز رغبتها في تحقيق طموحاتها ومساعدتها لكن و باعتبار الأسرة الوسط الطبيعي الإجتماعي الذي يتعرع فيه الطفل، والأم هي الركيزة الأساسية لهذه الأسرة، ودورها يكمن في تربية طفلها وتعليمه، وغرس فيه الأخلاق السليمة ومختلف الفضائل الدينية، وتوجيهه وإرشاده حتى يأخذ مكانته في الحياة الإجتماعية، فإنه بخروجها للعمل فإن دورها هذا قد ينحل شيئا فشيئا إذا لم تجد الدعم العائلي و المجتمعي الكافي و ذلك بسبب توجيه إهتماماتها بمتطلبات عملها الخارجي، وغياها عن طفلها لساعات طويلة جعلها تشعر بالتقصير وتأنيب الضمير.

. قائمة المراجع:

- 1-أحمد ماهر (2003): السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية للاسكندرية ، مصر.
- 2-أحمد زايد و آخرون (2002): المرأة و قضايا المجتمع، الطبعة الأولى، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، القاهرة، مصر.
- 3-جدوالي صفية (2005): اتجاهات الفرد الجزائري نحو تولي المرأة للمناصب القيادية في المؤسسات التعليمية، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية، جامعة سطيف، الجزائر.
- 4-رشاد غنيم (2008): علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، ط1.
- 5-سامية مصطفى الخشاب(2008): النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستشارات الثقافية، القاهرة مصر ، ط1.

- 6- سناء الخولي (1995): الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
- 6- كاميليا إبراهيم عبد الفتاح (1984): سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية والنشر، بيروت، لبنان.
- 7- مصطفى عوي (2003): خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، العدد 19.
- 8- مناد لطيفة ، صغيري فوزية (2017): واقع العمل النسوي في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 29.
- 9- نادية بوضيف بن زعموش، زهار جمال (2016): المرأة والعمل في المجتمع الجزائري، مركز جيل البحث العلمي، العدد 20.